ثلاث طرايق فقلت مذ ذكر ان الذي ذهب اليه الامام النووي رحمه
فهي هو الحق الذي لا محيد عنه انتهى كلام الطيبي مع تلخيص
قال الحافظ بن حجر في فتح الباري بعد ما نقل ذلك عنه ما
نصه قلت ولم اقف في شيء من طرق الحديث الذي اخرجه
البخاري على لفظ يوم القيمة لا في صحيحه ولا في غيره وكذا هو
عند مسلم والاسمعيلي وغيرهما ليس فيه يوم القيمة نعم ثبت
بلفظ يوم القيمة في حديث ابي ذر المنبه عليه قبل وهو
ما اول بان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب ذلك فيكون مجاز
المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقبل لما يلقى عليه
من الآفة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة الجنة
فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث
انتهى كلام الحافظ بلفظه وحاصله ان حمل لفظه من الحديث
على المجاز أهون من الغاء جملة من الفاظه وابطال معنى الحديث
فيتعين وعلى هذا فلو ثبت لفظ يوم القيمة في البخاري ايضا
لوجب تاويله بذلك كذلك واقول قد مر في حديث ابن عمر
عند احمد والترمذي وقال حسن صحيح ستخرج نار من حضرموت
او من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس الحديث فقد صرح
بكونه قبل يوم القيمة وحديث حذيفة بن اسيد عند غير
البخاري لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها الحديث فقد تعارضا
حديث البخاري المذكور على تقدير ثبوت لفظة يوم القيمة
ولا يمكن تاويلهما بخلافه فوجب المصير اليه دفعا للتعارض
فثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيمة وبالله التوفيق فان قلت
كون النار اخرا لايات يستلزم ان لا يكون في الارض خيار وقد

مطلب تعارض الحديث

صح

١٤٣

صرح بذلك في حديث حذيفة عند الطبراني وابن عساكر المارفات
فيه قيل يا رسول الله اهي سليمة على المومنين والمومنات قال
واين المومنون والمومنات يومئذ الحديث وفي حديث ابن عمر
عند احمد وابن عبيدة وعند ابي داود والحاكم وابي نعيم فخيار
اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم في بعض الاحاديث
راغبين راهبين وطاعمين كاسين فيلزم ان يوجد المختار يومئذ
وهذا تناقض او كالتناقض قلت ليس في الحديث الا ان
خيار الناس يهاجرون باختيارهم الى الشام في رفاهية
ورخاء فلا يلزم من ذلك ان يسبقوا الى النار بل الثابت
ان الروح تقبضهم ولا يبقى الا الاشرار وان المراد وخيارهم في
حال حياة الدنيا من يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون
الذين يجدون الظهر والسعة ولا يلزم من ذلك ان يكونوا
خيارا عند الله وكونهم راغبين في الوصول الى السلام راهبين
من النار كما فسره به الطيبي لا يلزم منه ان يكونوا مومنين وهذا
واضح وبالله التوفيق لسلوك اوضح طريق انه بالاجابة حقيق
وبعباده رفيق تنبيه ورد في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما وثنية الوداع قريب المدينة الى جهة الشام
على الاصح وفي رواية بن شيبة عنه رجلان رجل من جهينة واخر
من مزينة يقول ان اين الناس فياتيان المدينة فلا يجدان الا
الثعلب فينزل اليهما ملكان فيجبانهما على وجوههما حتى
يلحقانهما بالناس وروى بن ابي شيبة ايضا عن حذيفة بن اسيد

مطلب اخر من يحشر راعيان

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
مساهمة مشروع المكتبات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)